وزير العدل معزياً في فقيد الأمة الإسلامية .. الملك عبد اللّه :

الملك سلمان رجل الحنكة والخبرة والتاريخ القيادي ومبايعته توفيق من اللّه للوطن والمواطن

رفع معالي وزير العدل الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى باسمه وباسم المرفق العدلي تعازي جميع منسوبي قطاع العدالة في المملكة في وفاة فقيد الأمة العربية والإسلامية والإنسانية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز رحمه الله تعالى، داعياً الله تعالى أن يَجزي الفقيد الكبير خيرَ الجزاء على ما قدَّم لدينه ووطنه وأمته، وما بذله من الجهد والعطاء الذي رسم به صفحة تاريخية مضيئة أعانه الباري جل وعلا عليها فسدده ووفقه، ستظل بأمر الله بصماتها راسخة في تاريخنا العربي والإسلامي والإنساني، فقد كان بحق أحد من وفقهم الله تعالى لتسجيل فصل مهم في ذاكرة التاريخ، وكان في طليعة رواد الحوار والسلام والإصلاح والنزاهة والعفة، ويكفيه في هذا خدمته للحرمين الشريفين عمارة ورعاية.

كما كان له أجزل الله مثوبته تأسيس قوي للنقلات النوعية لمرفق العدالة: تنظيمياً وإجرائياً وتقنياً وتدريبياً مع تفعيل القضاء المتخصص وقضاء التنفيذ الذي رسخ هيبة الأحكام القضائية، وتسريع مدد التقاضي بتحول قياسي، وزيادة أعداد القضاة وكتاب العدل وموظفي قطاع العدالة عموماً، وإزالة كل عائق إجرائي للعدالة من شأنه التأثير على أدائها ومستوى خدماتها حتى أضحت عدالتنا الشرعية بفضل تحكيم الشريعة الإسلامية ثم بما يسره الله تعالى من بركة هذا التحكيم الرشيد من الدعم والمنجز السابق أضحت بحمد الله كما هي دوماً الملاذ الآمن والحارس الأمين لحكم الشرع المطهر، كما أنه ـ رحمه الله ـ حمل هاجس دعم مشاريع التواصل الدولي لنقل الصورة الحقيقية عن عدالة الشريعة الإسلامية لتنعكس إيجاباً في تصحيح الصورة الذهنية المغلوطة لدى بعض الدوائر المخترقة في معلوماتها أو المبتسرة في مفاهيمها، جاء هذا انطلاقاً من إحساسه الكبير ـ غفر الله له ـ بأن هذا يصب من قبل ومن بعد في خانة الدعوة إلى الله تعالى، فقضاء الشريعة الإسلامية صميم المعتقد وصمام أمان مشروعية الدولة.

كما كان له ـ رحمه الله ـ أثر بارز في الإصلاحات الإجرائية في قطاع العدالة، فوجه بأنه إزاء ملفها لا اعتبار لأي إجراء إلا ما كان وفق المقتضى الشرعي والنظامي، فقام القضاء الشرعي بواجبه حيالها بكل نزاهة وحياد فأبطل كل إجراء مخالف وكان أكبر داعم للعدالة وأثبت للجميع كيف هي قوة ومتانة وحياد قضاء المملكة العربية السعودية من خلال قضاة أكفاء هم حملة الشريعة وحراسها.

كما رفع معالي وزير العدل باسمه وباسم مرفق العدالة تهنئة الجميع باضطلاع خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز ـ حفظه الله ـ بمقاليد الحكم في المملكة العربية السعودية وما يترجمه هذا التسديد والتوفيق للبلاد والعباد من تكامل المؤهلات القيادية لرجل عرفه تاريخ المملكة كرائد قيادي محنك في القائمة الغراء لولاة الأمر، فهو ـ يحفظه الله ـ تاريخ بحد ذاته، فكانت البيعة له بركة على الجميع.

وزير العدل

ومن توفيق الله تعالى له وللوطن والمواطن مبايعة رجل الخبرة والمراس السياسي والقرب من بيئة الحكم في منظومة أنجال القائد المؤسس صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبد العزيز ولياً لعهده، وكذا مبايعةرجل الخبرة والمنجزات الأمنية التاريخية صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف ولياً لولي عهده .

وختم معاليه بالدعاء للمولى جل وعلا بأن يحفظ ولاة الأمر ويسددهم ويوفقهم ويُجريَ الخير على أيديهم، ويجعلهم مفاتيح للخير مغاليق للشر إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الشيخ / طارق العيسى - رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي:

الأمة الإسلامية فقدت قائداً ورائداً عربياً مسلماً لطالما كانت له المواقف المشهودة في الدفاع عن قضايا الأمة ودينها

قال الشيخ / طارق العيسى - رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي في الكويت - إن الأمة الإسلامية فقدت قائدا ورائدا عربيا مسلما لطالما كانت له المواقف المشهودة في الدفاع عن قضايا الأمة ودينها ونحن إذ نعزي أنفسنا والأمة الإسلامية جمعاء ونعزي المملكة العربية السعودية بفقيد الأمة جلالة الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود يرحمه الله

ولا نقول إلا ما يرضي الله عز وجل {إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ}.

ولا شك أن الملك الراحل له بصمة لن تزيلها الأيام في تاريخ هذه الأمة وها نحن نرى كيف أن المملكة العربية السعودية أصبحت في عهده قدوة المقتدي ومنار المهتدي في الدعوة إلى الله وعمل الخير، وليس ببعيد عنا حرصه يرحمه الله على إنشاء (مؤسسة الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمية للأعمال الخيرية والإنسانية)، والتي أصدر أمراً ملكياً يقضي بإنشائها (إسهاماً في خدمة الدين والوطن والأمة والإنسانية جمعاء، ونشر التسامح والسلام، وتحقيق الرفاهية، وتطوير العلوم)، وهذا حسبما جاء في قرار تأسيسها.

كما إن المملكة العربية السعودية أصبحت نموذجاً يحتذى به بإنجازاتها الضخمة التي حققتها لخدمة الإسلام والمسلمين، ويأتي على رأس هذه الإنجازات مشروع (توسعة الحرمين الشريفين) التاريخية، بالإضافة إلى العديد من المشاريع مثل: شق الطرق والأنفاق، وتوفير الخدمات لحجاج بيت الله، والتي على رأسها مشروع (مبرة خادم الحرمين الشريفين لسقاية الحجاج) والتي توفر أكثر من (6) مليون لتر من الماء العذب يومياً.

كما أن جهود المملكة بالدفاع عن العقيدة الإسلامية ونصرة المسلمين هي جهود جبارة، وذلك من خلال إنشاء العديد من الجامعات الإسلامية الكبيرة، وطباعة المصحف الشريف ونشره، وترجمة معانيه الى لغات متعددة، وليس هذا بغريب على المملكة العربية السعودية التي كانت مهد الرسالة، ومنبع التوحيد الذي تدعو إليه وترفع رايته وتدافع عنه.

وأوضح العيسى كذلك أن المملكة العربية السعودية قامت بإنشاء أكثر من (1500) مسجد ومركز إسلامي في مختلف أنحاء العالم، ونعتقد أن هذا الرقم سيحقق قفزات كبيرة مع إشهار هذه المؤسسة المباركة، حيث يندرج بناء المساجد والمراكز الإسلامية ودعمها، ودعم جهود الحوار بين أتباع الحضارات والأديان، وتشجيعها والمساهمة فيها، وإعداد البحوث والدراسات ودعم الجهود المتعلقة بأغراض المؤسسة وتطويرها ونشرها، وبخاصة نشر معاني الوسطية والاعتدال والتسامح والسلام، وتعزيز القيم والأخلاق ضمن الأهداف التي تسعى المؤسسة لتحقيقها.

والإنجازات أكثر من أن تعد وتحصى، وهي مثال لما تم تحقيقه من إنجازات في مختلف الميادين التعليمية والاقتصادية والاجتماعية، والتي يستفيد منها الكثير من المسلمين، بل وغير المسلمين في مختلف أنحاء العالم في العهد الميمون لفقيد الأمة جلالة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود يرحمه الله، ولا شك أن أعمال خدمة الدين هي كرامة عظمى وشرف كبير، وذكر حسن في الدنيا والآخرة، وهي منة منها الله سبحانه وتعالى عليه يرحمه الله.

ولا شك أن أعظم أعمال الملك عبدالله يرحمه الله ومن قبله سلفه الملك فهد يرحمه الله عنايتهم العناية الفائقة بالحرمين الشريفين، حيث كان لهم شرف العمارة العظمى للحرمين التي لم يحدث مثلها في كل تاريخها، وأن يلقبوا أنفسهم بأشرف أسماء الملوك وهي [خادم الحرمين الشريفين]، ولقد قاموا يرحمهم الله فعلاً بخدمة الحرمين عمارة وطهارة، وحفظاً، فاستحقوا أن يخلد التاريخ أعمالهم وتذكرهم الأمة بمزيد من الفخر.

الملك الراحل عبدالله بن عبدالعزيز هذا الرجل الصالح امتدت يده الخيرة لكل مكان، بل وجميع المشاريع صغيرها وكبيرها، سواء في المملكة أو في الخارج.

ولعل عزاؤنا في الفقيد يرحمه في خلفه جلالة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله وأيده بنصره وتأييده وفي الأسرة المالكة الكريمة الذين عرف عنهم الخير والبر وخدمة الإسلام والمسلمين وخصوصا صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز ولي العهد وسمو ولي ولي العهد الأمير نايف بن عبدالعزيز وفقهم الله لكل خير وسدد على طريق الخير خطاهم ليقوموا بالأمانة التي تحملوها خير قيام إنشاء الله وليكونوا عند ثقة جلالة خادم الحرمين الشريفين وثقة الشهب السعودي الكريم والأمة الإسلامية.

ومما لا بد من الإشارة إليه هنا أيضاً أن تبنّي المملكة للإسلام الصحيح ديناً، ولمنهج أهل السنة والجماعة مسلكاً وطريقا وتعليماً ودعوة كان له أكبر الأثر في العالم حيث بقيت راية الإسلام خفاقة، وظلت شريعته قائمة، ونظامه سائداً في الأرض، وقد كان ومازال هذا النموذج هو القدوة لنا وبه نتأسى، بل ويتطلع إليه كل مسلم باعتباره الصورة الصحيحة المعاصرة للإسلام، وقد تجلّى هذا المنهج في هذه الفترة من تاريخ المملكة العربية السعودية، وهو المنهج الذي قامت المملكة على أساسه، وأسست على قواعده بجهاد المؤسس الملك عبد العزيز آل سعود يرحمه الله ومن خلفه على ولاية الأمر من بعده.

وفي ختام تصريحه قال الشيخ طارق العيسى - رئيس مجلس الإدارة بجمعية إحياء التراث الإسلامي - أننا في قطاع العمل الخيري نسأل الله عز وجل أن يغفر لخادم الحرمين الشريفين ويرحمه ويرفع درجته في عليين وأن يجزيه عن الأمة خير الجزاء على جهوده العظيمة في خدمة دين الله عز وجل، ولن نجد من الكلمات ما يعبر عن حزننا على هذا الملك الصالح يرحمه الله،

وأخيراً فإن من نعم الله عز وجل أن سخر لهذا الدين دولة وعلماء، ورجال حكم ودين في مملكة الخير المملكة العربية السعودية يتعاقبون على ولاية الأمر فيها ويحفظون هذا الدين، وعنه يدافعون، ونسأله سبحانه أن يعزهم ويحفظهم لحفظ دينه.